

## تمهيد وتوطئة بين يدي الكتاب

- ١ - أسماءه ﷺ
- ٢ - نسبه ﷺ
- ٣ - زوجاته ﷺ
- ٤ - أولاده ﷺ
- ٥ - ذكر فضائله ﷺ

## أَسْمَاؤُهُ ﷺ

لنبينا ﷺ عدة أسماء، منها: ما ذكر في كتاب الله، ومنها: ما ذكر في السنة؛ فمن أسمائه: محمد، وأحمد، والحاشر، والعاقب، والمقفي. ومن صفاته نبي التوبة، ونبي الرحمة، ونبي الملحمة.

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩].  
وقال عيسى بن مريم عليه السلام: ﴿عَنْ نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿وَمُبَشِّرًا رَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي أَسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦].

❖ وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ لِي أَسْمَاءً؛ أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاجِي الَّذِي يَمْحُو اللهُ بِي الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشِرُ النَّاسَ عَلَى قَدَمَيَّ، وَأَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ أَحَدٌ». وَقَدْ سَمَّاهُ اللهُ رَعُوفًا رَحِيمًا<sup>(١)</sup>.

❖ وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُسَمِّي لَنَا نَفْسَهُ أَسْمَاءً فَقَالَ: «أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَالْمَقْفِيُّ، وَالْحَاشِرُ، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ، وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ»<sup>(٢)</sup>.

❖ وَعَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: قَالَ حُذَيْفَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: بَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي فِي طَرِيقِ الْمَدِينَةِ قَالَ: إِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمْشِي، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ، وَالْحَاشِرُ، وَالْمَقْفِيُّ، وَنَبِيُّ الْمَلَأِ حِم»<sup>(٣)</sup>.

(١) البخاري (٤٨٩٦)، ومسلم (٢٣٤٥/١٢٥) واللفظة من بعد «ليس بعده أحد...» من مسلم، وله أيضًا: «وَالْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ».

(٢) مسلم (٢٣٥٥) وجاء اسم «نبي الملحمة» بإسناد يصح، انظره في تحريجي لـ«الشئانل الترمذي» (٣٦٨).

(٣) صحيح لشواهده: أخرجه الترمذي في «الشئانل» (٣٦٨) بتحقيقي، وذكرت طرقه هناك.

«والمُقَفِّي»: المقفِّي نحو العاقب، وهو المولى الذاهب، يقال: قَفَّى عليه، أي ذهب به، فكأن المعنى: أنه آخر الأنبياء، فإذا قَفَّى فلا نبي بعده. وقيل: والمُقَفِّي: المتبع للنبيين.

### نَسَبُهُ ﷺ

كَلِمَةً إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مُحَمَّدًا ﷺ مِنْ خَيْرِ الْقُرُونِ وَالْقَبَائِلِ، وَاخْتَارَهُ لِرِسَالَتِهِ. فَهُوَ: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ابن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، من ولد إسماعيل بن إبراهيم عليهما الصلاة والسلام.

قال تعالى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٤].

وقال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [القصص: ٦٨].

فإنَّ اللَّهَ ﷻ أَعْلَمُ بِمَنْ يَسْتَحِقُّ أَنْ يَجْعَلَ رَسُولًا وَيَكُونَ مَوْضِعًا لِرِسَالَتِهِ وَأَمِينًا عَلَيْهَا، وَقَدْ اخْتَارَ أَنْ يَجْعَلَ الرِّسَالَةَ فِي صَفِيهِ وَحَبِيبِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

﴿عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قَرْنَا فَقَرْنَا، حَتَّى كُنْتُ مِنَ الْقُرْنِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ»<sup>(١)</sup>.

«قُرُونٍ»: جمع قرن، وهو: الطبقة من الناس، المجتمعين في عصر واحد، وقيل: هو: مائة سنة. وقيل: غير ذلك.

«قَرْنَا فَقَرْنَا»: أي: نقيت من القرون وأفضلها حال كونها قرناً بعد قرن.

﴿ وَعَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْقَعِ بْنِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي كِنَانَةَ قُرَيْشًا، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ»<sup>(١)</sup>.

قال المناوي رحمه الله: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى» اختار واستخلص، ومعنى الاصطفاء والخيرية في هذه القبائل ليس باعتبار الديانة بل باعتبار الخصال الحميدة. «كِنَانَةَ» بكسر الكاف عدة قبائل أبوهم كنانة بن خزيمه.

«مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ» فيه فضل إسماعيل عليه السلام، على جميع ولد إبراهيم عليه السلام، حتى إسحاق عليه السلام، ولا يعارضه ﴿ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [الصافات: ١١٢]، ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [البقرة: ٢٥٣] وفي الروض الأنور: كان لإبراهيم عليه الصلاة والسلام ستة بنين سوى إسماعيل وإسحاق عليهما السلام، وعبر هنا بولد، وفيها يجيء بلفظ نبي: إشعارا بأنه أفضل الأفضل لأن لفظ نبي مختص بالذكر بخلاف الولد، ومن ثم لو أوصى لولده دخل البنات ولبنيه لا.

«وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي كِنَانَةَ قُرَيْشًا» لأن أبا قريش مضر بن كنانة. قال ابن حجر: وهذا ذكره لإفادة الكفاءة والقيام بشكر النعم ونهيه عن التفاخر بالآباء موضعه مفاخرة تفضي لتكبر أو احتقار مسلم.

«وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ» وهاشم هو ابن عبد مناف. «وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ» فإنه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، ومعنى الاصطفاء والخيرية في هذه القبائل ليس باعتبار الديانة بل باعتبار الخصال الحميدة، وفيه أن غير قريش من العرب ليس كفؤاً لهم، ولا غير بني

(١) مسلم (٢٢٧٦).

هاشم كفوًّا لهم أي إلا بني المطلب، وهو مذهب الشافعية. قال ابن تيمية: وقد أفاد الخبر أن العرب أفضل من جنس العجم، وأن قريشًا أفضل العرب، وأن بني هاشم أفضل قريش، وأن المصطفى ﷺ أفضل بني هاشم فهو أفضل الناس نفسًا ونسبًا، وليس فضل العرب فقريش فبني هاشم بمجرد كون النبي منهم، وإن كان هذا من الفضل بل هم في أنفسهم أفضل، وبذلك يثبت للنبي ﷺ أنه أفضل نفسًا ونسبًا، وإلا لزم الدور<sup>(١)</sup>. اهـ.

بل كان هرقل عظيم الروم - وهو نصراني - يعرف أن الأنبياء ذو نسب ولما أخبره أبو سفيان - وهو كافر - بأنه فيهم ذو نسب، وأذكر هذا الحديث بتامه؛ لما حوى من الصفات الجميلة الحميدة لنبينا محمد ﷺ التي أخبر بها أبو سفيان وصدّقه عظيم الروم وكما قيل الحق ما شهدت به الأعداء:

﴿ فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ <sup>(٢)</sup> وَكَانُوا تِجَارًا بِالشَّامِ <sup>(٣)</sup> فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَادًّا فِيهَا <sup>(٤)</sup> أَبَا سُفْيَانَ وَكُفَّارَ قُرَيْشٍ، فَاتَّوَهُ وَهُمْ بِبَيْلِيَاءَ <sup>(٥)</sup>، فَدَعَاهُمْ فِي مَجْلِسِهِ، وَحَوْلَهُ عُظَمَاءُ الرُّومِ، ثُمَّ دَعَاهُمْ وَدَعَا بِتَرْجُمَانِهِ <sup>(٦)</sup> فَقَالَ:

(١) «فيض القدير» (٢/٢١٠) بتصرف.

(٢) «رَكْبٌ»: جمع راكب، وهم العشرة فما فوق.

(٣) «الشَّامُ»: ويقال: الشام، والشَّامُ، والمعروف الآن: أن بلاد الشام هي: سوريا والأردن وفلسطين ولبنان.

(٤) «مَادًّا فِيهَا»: صالحهم على ترك القتال فيها.

(٥) «بَيْلِيَاءَ»: بيت المقدس.

(٦) «بِتَرْجُمَانِهِ»: هو الذي ينقل الكلام من لغة إلى أخرى.

أَيْكُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ؟ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَقُلْتُ: أَنَا أَقْرَبُهُمْ نَسَبًا. فَقَالَ: أَذْنُوهُ مِنِّي، وَقَرَّبُوا أَصْحَابَهُ، فَاجْعَلُوهُمْ عِنْدَ ظَهْرِهِ. ثُمَّ قَالَ لِرَجْمَانِهِ: قُلْ لَهُمْ: إِنِّي سَأَلْتُ هَذَا عَنِ هَذَا الرَّجُلِ، فَإِنْ كَذَّبَنِي فَكَذَّبُوهُ. فَوَاللَّهِ لَوْلَا الْحَيَاءُ مِنْ أَنْ يَأْتِرُوا<sup>(١)</sup> عَلَيَّ كَذِبًا لَكَذَّبْتُ عَنْهُ، ثُمَّ كَانَ أَوَّلَ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَنْ قَالَ: كَيْفَ نَسَبُهُ فِيكُمْ؟ قُلْتُ: هُوَ فِينَا ذُو نَسَبٍ. قَالَ: فَهَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ مِنْكُمْ أَحَدٌ قَطُّ قَبْلَهُ؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: فَأَشْرَافُ النَّاسِ<sup>(٢)</sup> يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضِعْفَاؤُهُمْ<sup>(٣)</sup>؟ فَقُلْتُ: بَلْ ضِعْفَاؤُهُمْ. قَالَ: أَيْزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ؟ قُلْتُ: بَلْ يَزِيدُونَ. قَالَ: فَهَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ سَخَطَةً<sup>(٤)</sup> لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: فَهَلْ كُتِّمَ تَتَّهَمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: فَهَلْ يَغْدِرُ؟ قُلْتُ: لَا وَنَحْنُ مِنْهُ فِي مُدَّةٍ<sup>(٥)</sup> لَا نَدْرِي مَا هُوَ فَاعِلٌ فِيهَا. قَالَ<sup>(٦)</sup>: وَلَمْ تُمَكِّنِي كَلِمَةً أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئًا غَيْرَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ. قَالَ: فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَكَيْفَ كَانَ قِتَالِكُمْ إِيَّاهُ؟ قُلْتُ: الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِجَالٌ<sup>(٧)</sup> يَنَالُ مِنَّا وَنَنَالُ مِنْهُ. قَالَ: مَاذَا يَأْمُرُكُمْ؟ قُلْتُ: يَقُولُ:

(١) «يَأْتِرُوا»: يرووا عني وينقلوا.

(٢) «أَشْرَافُ النَّاسِ»: الشرف: علو الحسب والمجد، والمراد هنا أهل النخوة والتكبر منهم لا كل شريف.

(٣) «ضِعْفَاؤُهُمْ»: أي: أكثرهم من الضعفاء وهم الفقراء والعبيد والموالي والصغار.

(٤) «سَخَطَةً»: كراهية له وعدم رضا به.

(٥) «مُدَّةً»: عهد.

(٦) «قَالَ»: أي: أبو سفيان.

(٧) «سِجَالٌ»: نوب، مرة لنا ومرة علينا، وأصل سجال، جمع سجل وهو الدلو الكبير.

اعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَاتْرَكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ<sup>(١)</sup>. وَيَأْمُرُنَا  
بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّدَقِ وَالْعَفَافِ<sup>(٢)</sup> وَالصَّلَاةِ.

فَقَالَ لِلتَّرْجَمَانِ: قُلْ لَهُ سَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ، فَذَكَرْتَ: أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو نَسَبٍ،  
كَذَلِكَ الرَّسُلُ تُبْعَثُ فِي نَسَبِ قَوْمِهَا، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ قَالَ أَحَدٌ مِنْكُمْ هَذَا  
الْقَوْلَ؟ فَذَكَرْتَ: أَنْ لَا، فَقُلْتُ لَوْ كَانَ أَحَدٌ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ لَقُلْتُ: رَجُلٌ  
يَأْتِي بِقَوْلٍ قِيلَ قَبْلَهُ، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ؟ فَذَكَرْتَ أَنْ لَا،  
قُلْتُ: فَلَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ قُلْتُ: رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ أَبِيهِ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ  
كُنْتُمْ تَتَّهَمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟ فَذَكَرْتَ أَنْ لَا، فَقَدْ أَعْرِفُ أَنَّهُ لَمْ  
يَكُنْ لِيذَرَ<sup>(٣)</sup> الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ وَيَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ، وَسَأَلْتُكَ أَشْرَافُ النَّاسِ  
اتَّبَعُوهُ أَمْ ضَعَفَاؤُهُمْ؟ فَذَكَرْتَ: أَنَّ ضَعَفَاءَهُمْ اتَّبَعُوهُ، وَهُمْ أَتْبَاعُ الرَّسُلِ<sup>(٤)</sup>،  
وَسَأَلْتُكَ: أَيَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ؟ فَذَكَرْتَ: أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ، وَكَذَلِكَ أَمْرُ الْإِيمَانِ  
حَتَّى يَتِمَّ، وَسَأَلْتُكَ: أَيُرْتَدُّ أَحَدٌ سَخِطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ؟ فَذَكَرْتَ: أَنْ  
لَا، وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حِينَ تَخَالِطُ بِشَاشَتَهُ الْقُلُوبَ<sup>(٥)</sup>، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ يَغْدِرُ؟  
فَذَكَرْتَ: أَنْ لَا، وَكَذَلِكَ الرَّسُلُ لَا تَغْدِرُ، وَسَأَلْتُكَ: بِمَ يَأْمُرُكُمْ؟ فَذَكَرْتَ: أَنَّهُ  
يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَيَنْهَأَكُمْ عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ<sup>(٦)</sup>،

(١) «مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ»: أي: من عبادة الأوثان، ومفاسد الجاهلية.

(٢) «الْعَفَافِ»: الكف عن المحرمات والخوارم مما لا يليق.

(٣) «الْيَذَرَ»: ليترك.

(٤) «وَهُمْ أَتْبَاعُ الرَّسُلِ»: في الغالب، لا المستكبرون بغيا وحسداً.

(٥) «بَشَاشَتُهُ»: نوره وحلاوته والفرح به والانشراح.

(٦) «الْأَوْثَانِ»: جمع وثن، وهو الصنم.

وَيَأْمُرُكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالصَّدَقِ وَالْعَفَافِ، فَإِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا فَسَيَمْلِكُ مَوْضِعَ قَدَمِي هَاتَيْنِ!، وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ<sup>(١)</sup>، لَمْ أَكُنْ أَظُنُّ أَنَّهُ مِنْكُمْ!، فَلَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنِّي أَخْلَصُ<sup>(٢)</sup> إِلَيْهِ لَتَجَشَّمْتُ<sup>(٣)</sup> لِقَاءَهُ، وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ عَنْ قَدَمِهِ<sup>(٤)</sup>.

ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي بَعَثَ بِهِ دَحِيَّةً إِلَى عَظِيمِ بَصْرَى<sup>(٥)</sup>، فَدَفَعَهُ إِلَى هِرْقَلٍ فَقَرَأَهُ فَإِذَا فِيهِ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرْقَلِ عَظِيمِ الرُّومِ، سَلَامٌ عَلَيَّ مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى، أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ<sup>(٦)</sup> الْإِسْلَامِ، أَسْلِمَ تَسْلَمَ يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ<sup>(٧)</sup>، فَإِن تَوَلَّيْتَ<sup>(٨)</sup> فَإِنَّ عَلَيْنَكَ إِثْمَ الْأَرِيسِيِّينَ<sup>(٩)</sup>، وَ﴿يَأْهَلُ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَامٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا

(١) «أَنَّهُ خَارِجٌ»: أي: سيبعث نبي هذه الصفات.

(٢) «أَخْلَصُ»: أصِل.

(٣) «تَجَشَّمْتُ»: تكلفت على خطر ومشقة.

(٤) «لَغَسَلْتُ عَنْ قَدَمِهِ»: مبالغة في خدمته، واتباعه، والخضوع لما جاء به.

(٥) «عَظِيمِ بَصْرَى»: بضم الباء، وهي مدينة حوران، ذات قلعة وأعمال قريبة من طرف البرية التي بين الشام والحجاز، والمراد بعظيم بصرى: أميرها.

(٦) «بِدِعَايَةِ»: بدعوة، وهي كلمة الشهادة التي يدعى إلى النطق بها أهل الملل الكافرة، وهي عنوان التوحيد، وأصل الإسلام دين الحق والاستقامة والعزة والكرامة.

(٧) «مَرَّتَيْنِ»: مضاعفًا بعدد من يقتدي به من قومه.

(٨) «تَوَلَّيْتَ»: أعرضت عن الإسلام ورفضت الدخول فيه.

(٩) «إِثْمَ الْأَرِيسِيِّينَ»: إثم استمرارهم على الباطل والكفر اتباعًا لك، والمراد بالأريسيين: الأتباع من أهل مملكته، وهي في الأصل جمع أريسي وهو الحُرَّاث والفلاح.

نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا  
فَقُولُوا أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿١﴾ [آل عمران ٦٤].

قَالَ أَبُو سُوَيْبَانَ: فَلَمَّا قَالَ مَا قَالَ وَفَرَّغَ مِنْ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ، كَثُرَ عِنْدَهُ  
الصَّحْبُ<sup>(٢)</sup>، وَازْتَعَمَّتِ الْأَصْوَاتُ، وَأُخْرِجْنَا فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي حِينَ أُخْرِجْنَا:  
لَقَدْ أَمَرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ<sup>(٣)</sup>!! إِنَّهُ يَخَافُهُ مَلِكُ بَنِي الْأَصْفَرِ<sup>(٤)</sup>! فَمَا زِلْتُ مُوقِنًا أَنَّهُ  
سَيُظْهِرُ، حَتَّى أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ.

وَكَانَ ابْنُ النَّاطُورِ<sup>(٥)</sup> -صَاحِبُ إِبِلِيَاءَ وَهَرَقْلَ<sup>(٦)</sup>- سُقْفًا<sup>(٧)</sup> عَلَى نَصَارَى  
الشَّامِ، يُحَدِّثُ أَنَّ هَرَقْلَ حِينَ قَدِمَ إِبِلِيَاءَ أَصْبَحَ يَوْمًا خَبِيثَ النَّفْسِ<sup>(٨)</sup>، فَقَالَ  
بَعْضُ بَطَّارِقِيهِ<sup>(٩)</sup>: قَدْ اسْتَنْكَرْنَا هَيْتَكَ<sup>(١٠)</sup> - قَالَ ابْنُ النَّاطُورِ: وَكَانَ هَرَقْلُ حَزَاءً

(١) ﴿كَلِمَةً سَوَاءً بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ مستوية لا تختلف فيها الكتب المنزلة، ولا الأنبياء المرسلون.

(٢) «الصَّحْبُ»: اللغظ واختلاط الأصوات.

(٣) «أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ»: عَظُمَ شَأْنُهُ، وَأَبُو كَبْشَةَ هُوَ أَحَدُ أَجْدَادِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَتْ عَادَةُ

العرب إذا انتقصت إنساناً نسبته إلى جد غامض من أجداده، وقيل: هو أبوه من الرضاع.

(٤) «بَنِي الْأَصْفَرِ»: هم الروم، وكان العرب يطلقون عليهم ذلك نسبة إلى أحد عظمائهم. وقيل  
غير ذلك.

(٥) «ابْنُ النَّاطُورِ»: اسم معرب معناه حارس البستان.

(٦) «صَاحِبُ إِبِلِيَاءَ وَهَرَقْلَ»: أمير بيت المقدس من قبل هرقل.

(٧) «سُقْفًا»: لفظ معرب ومعناه: عالم النصارى أو رئيسهم الديني.

(٨) «خَبِيثَ النَّفْسِ»: مهموماً.

(٩) «بَطَّارِقِيهِ»: جمع بطريق، وهم خواص دولته، وأهل مشورته.

(١٠) «اسْتَنْكَرْنَا هَيْتَكَ»: اختلف علينا حالك وسمتك.

يَنْظُرُ فِي النُّجُومِ<sup>(١)</sup> - فَقَالَ لَهُمْ حِينَ سَأَلُوهُ: إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ حِينَ نَظَرْتُ فِي  
النُّجُومِ مَلِكَ الْحِثَّانِ<sup>(٢)</sup> قَدْ ظَهَرَ، فَمَنْ يَحْتَسِنُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ؟ قَالُوا: لَيْسَ يَحْتَسِنُ  
إِلَّا الْيَهُودُ، فَلَا يُهْمَنُكَ شَأْنُهُمْ، وَكَتَبَ إِلَى مَدَائِنِ مُلْكِكَ، فَيَقْتُلُوا مَنْ فِيهِمْ مِنَ  
الْيَهُودِ. فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى أَمْرِهِمْ أَتَى هِرَقْلُ بَرَجْلٍ أَرْسَلَ بِهِ مَلِكُ غَسَّانٍ يُخْبِرُ عَنْ  
خَبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا اسْتَخْبَرَهُ هِرَقْلُ، قَالَ: أَذْهَبُوا فَانظُرُوا أَمْحَتَيْنِ هُوَ أَمْ لَا!  
فَنظَرُوا إِلَيْهِ، فَحَدَّثُوهُ أَنَّهُ مُحْتَسِنٌ، وَسَأَلَهُ عَنِ الْعَرَبِ، فَقَالَ: هُمْ يَحْتَسِنُونَ. فَقَالَ  
هِرَقْلُ: هَذَا مُلْكُ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَدْ ظَهَرَ!! ثُمَّ كَتَبَ هِرَقْلُ إِلَى صَاحِبِ لَهُ بِرُومِيَّةَ<sup>(٣)</sup>،  
وَكَانَ نَظِيرَهُ فِي الْعِلْمِ، وَسَارَ هِرَقْلُ إِلَى حِمَصَ فَلَمْ يَرَمْ حِمَصَ<sup>(٤)</sup>، حَتَّى أَتَاهُ كِتَابٌ  
مِنْ صَاحِبِهِ يُوَافِقُ رَأْيَ هِرَقْلٍ عَلَى خُرُوجِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَّهُ نَبِيٌّ، فَأَذِنَ هِرَقْلُ  
لِعُظَمَاءِ الرُّومِ فِي دَسْكَرَةِ<sup>(٥)</sup> لَهُ بِحِمَصَ، ثُمَّ أَمَرَ بِأَبْوَابِهَا فَعُلِقَتْ، ثُمَّ أَطْلَعَ، فَقَالَ:  
يَا مَعْشَرَ الرُّومِ هَلْ لَكُمْ فِي الْفَلَاحِ وَالرُّشْدِ، وَأَنْ يَتَّبَعَ مُلْكُكُمْ فِتْيَانًا هَذَا  
النَّبِيِّ؟ فَحَاصُوا حَيْصَةَ حُمْرِ الْوَحْشِ<sup>(٦)</sup> إِلَى الْأَبْوَابِ، فَوَجَدُوهَا قَدْ غُلِقَتْ، فَلَمَّا  
رَأَى هِرَقْلُ نَفَرَتَهُمْ، وَأَيْسَ مِنَ الْإِبْيَانِ<sup>(٧)</sup>، قَالَ: رُدُّوهُمْ عَلَيَّ. وَقَالَ: إِنِّي قُلْتُ

(١) «حَرَآة»: كاهنًا يخبر عن المغيبات. «يَنْظُرُ فِي النُّجُومِ»: يتكهن من أحوالها.

(٢) «مَلِكُ الْحِثَّانِ»: أي: ظهر سلطان الذين يَحْتَسِنُونَ، والحثان: قطع قلفة الذكر، وكان الروم لا  
يَحْتَسِنُونَ.

(٣) «بِرُومِيَّةَ»: مدينة معروفة للروم، وهي مقر خلافة النصارى وورثاستهم.

(٤) «حِمَصَ»: بلدة معروفة من بلاد الشام. «يَرَمْ»: يفارق وقيل يصل.

(٥) «دَسْكَرَةِ»: قصر حوله أو فيه منازل للخدم وأشباههم.

(٦) «فَحَاصُوا حَيْصَةَ حُمْرِ الْوَحْشِ»: جمع حمار، والوحش: حيوان البر.

(٧) «وَأَيْسَ مِنَ الْإِبْيَانِ»: انقطع أملهم منهم.

مَقَالَتِي أَنِفًا<sup>(١)</sup> أَحْتَبِرُ بِهَا شِدَّتَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ، فَقَدْ رَأَيْتُ! فَسَجِدُوا لَهُ، وَرَضُوا عَنْهُ، فَكَانَ ذَلِكَ آخِرَ شَأْنٍ هَرَ قَلَّ<sup>(٢)</sup>.

### زوجاته ﷺ

كيفية تزوج رسول الله ﷺ من النساء:

١ - خديجة بنت خويلد رضي الله عنها<sup>(٣)</sup>؛

وهي أول أزواجه رضي الله عنها، وقد تزوجها النبي ﷺ وهو ابن خمس وعشرين سنة وهي في سن الأربعين، وكانت أرملة لزوجين قبله، ولم يتزوج عليها حتى ماتت، وأولاده كلهم منها إلا إبراهيم، توفيت بمكة في رمضان سنة عشر من النبوة قبل الهجرة بثلاث سنين على الصحيح، ودُفنت بالحجون ولها خمس وستون سنة.

وقد بَوَّبَ البخاري رحمته الله بابًا في «صحيحه» فقال: «بَابُ تَزْوِيجِ النَّبِيِّ ﷺ خَدِيجَةَ وَفَضْلَهَا رضي الله عنها». وروى فيه حديثًا عن عائشة رضي الله عنها قَالَتْ: «مَا غَرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ مَا غَرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، هَلَكْتُ - أَي: مَاتَتْ - قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي؛ لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا»<sup>(٤)</sup>.

(١) «أَنِفًا»: قريبًا أو هذه الساعة، والآنف: أول الشيء.

(٢) البخاري (٧)، واللفظ له، ومسلم (١٧٧٣).

(٣) تراجع زوجات النبي مؤخوذة من كتب الصحابة والسير وبعض أعمارهن عند الزواج لم أقف لها على أسانيد والله أعلم.

(٤) البخاري (٣٨١٥).

٢- سودة بنت زمعة بن قيس رضي الله عنها؛

تزوجها النبي ﷺ سنة عشر من النبوة، بعد وفاة خديجة بنحو شهر، وكبرت عنده، وأراد طلاقها فوهبت يومها لعائشة رضي الله عنها فأمسكها، وهذا من خواصها أنها آثرت بيومها حب النبي ﷺ تقرباً إلى رسول الله ﷺ وحباً له، وإيثاراً لمقامها معه، فكان يقسم لنسائه ولا يقسم لها، وهي راضية بذلك مؤثرة لرضا رسول الله ﷺ. وتوفيت في المدينة في شوال سنة أربع وخمسين من الهجرة.

٣- عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها؛

الصديقة بنت الصديق المبرأة من فوق سبع سماوات حب النبي ﷺ، عقد عليها في شوال من السنة العاشرة من النبوة، قالت عن نفسها: «إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَزَوَّجَهَا وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ وَأَدْخَلَتْ عَلَيْهِ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعٍ»<sup>(١)</sup>. لَمْ يَتَزَوَّجْ بِكُرًا غَيْرَهَا، وَتُوفِيَتْ بِالْمَدِينَةِ فِي رَمَضَانَ، وَدُفِنَتْ بِالْبَقِيعِ، وَأَوْصَتْ أَنْ يَصْلِيَ عَلَيْهَا أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه سنة ثمان وخمسين من الهجرة.

٤- حفصة بنت عمر رضي الله عنها؛

تزوجها النبي ﷺ في شعبان سنة ثلاث من الهجرة، وكانت أرملة، وتوفيت في المدينة سنة ٤٥ هـ، ولها ستون سنة، ودفنت بالبقيع.

❦ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ مِنْ حُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ - أَي: مَاتَ زَوْجَهَا حُنَيْسٌ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، تُوفِّيَ بِالْمَدِينَةِ - ، قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيْتُ عَثْمَانَ ابْنَ عَفَّانَ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ، فَقُلْتُ: إِنَّ شَيْئًا أَنْكَحْتِكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ. قَالَ: سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي. فَلَبِثْتُ لَيْالِي، فَقَالَ: قَدْ بَدَأَ لِي أَنْ لَا أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا. قَالَ

(١) البخاري (٣٨٩٤)، ومسلم (١٤٢٢).

عُمَرُ: فَلَقِيْتُ أَبَا بَكْرٍ، فَقُلْتُ: إِنَّ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ. فَصَمَتَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا، فَكُنْتُ عَلَيْهِ أَوْجَدَ مِنِّي عَلَى عُثْمَانَ، فَلَبِثْتُ لَيْالِي ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَيَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتَ إِلَّا أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ ذَكَرَهَا، فَلَمْ أَكُنْ لِأَفْشِي سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَوْ تَرَكَهَا لَقَبِلْتُهَا<sup>(١)</sup>.

٥- زينب بنت خزيمة الهاليتة رضي الله عنها؛

تزوجها النبي ﷺ في رمضان على رأس واحد وثلاثين شهرًا من الهجرة، وكانت تسمى أم المساكين لكثرة إطعامها المساكين وكانت زوجة للطفيل بن الحارث بن عبد المطلب وطلقها، ثم تزوجت عبيد ابن الحارث فقتل ببدر شهيدًا، وتزوجت عبد الله بن جحش وقتل في أحد شهيدًا، وتوفيت في آخر ربيع الآخر سنة أربع من الهجرة، بعد زواجها بالنبي ﷺ بثمانية أشهر وقيل أقل فصلى عليها ودفنت في البقيع رضي الله عنها.

٦- أم سلمة هند بنت أبي أمية رضي الله عنها؛

كانت أرملة توفي عنها زوجها أبو سلمة يوم أحد في جمادى الآخرة سنة أربع من الهجرة، وترك لها أربعة أولاد، ثم تزوجها النبي ﷺ في ليالٍ بقرين من شوال سنة أربع من الهجرة، توفيت سنة تسع وخمسين من الهجرة وقيل: اثنتين وستين من الهجرة، ودفنت بالبقيع ولها أربع وثمانون سنة.

❖ عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ نُصِبَهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ أَجْرِي فِي مُصِيبَتِي،

(١) البخاري (٤٠٠٥).

وَأَخْلَفَ لِي خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَجْرَهُ اللَّهُ فِي مُصِيبَتِهِ، وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا». قَالَتْ: فَلَمَّا تُوِّفِيَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ كَمَا أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْلَفَ اللَّهُ لِي خَيْرًا مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. وفي رواية: «فَلَمَّا تُوِّفِيَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ: مَنْ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟! ثُمَّ عَزَمَ اللَّهُ لِي فَقُلْتُهَا. قَالَتْ: فَتَرَوُّجْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ»<sup>(١)</sup>.

#### ٧- زينب بنت جحش رضي الله عنها:

وهي بنت أمية بنت عبد المطلب عمه النبي ﷺ، تزوجت يزيد بن حارثة فطلقها، ثم تزوجها النبي ﷺ في ذي القعدة سنة خمس وقيل: سنة أربع، وكانت من العابدات كثيرة النفقة، تُوفيت سنة عشرين ولها ثلاث وخمسون سنة. فصلى عليها عمر بن الخطاب، ودفنت بالبقيع.

وفيهما نزل قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا﴾ [الأحزاب: ٣٧].  
وبهذا كانت تفتخر على نساء النبي ﷺ، وتقول: «زَوَّجَكُنَّ أَهَالِيكُنَّ، وَزَوَّجَنِي اللَّهُ تَعَالَى مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ»<sup>(٢)</sup>.

#### ٨- جويرية بنت الحارث رضي الله عنها:

وقعت أسيرة في أيدي المسلمين في غزوة بني المصطلق في شعبان سنة ست، وجاءت إلى النبي ﷺ تطلب منه أن يعينها في مكاتبها لعتق رقبتها، فعرض عليها قضاء كتابتها وزواجه بها فقبلت، فتزوجها النبي ﷺ وجعل عتقها صداقها، فلما علم الناس بذلك أعتقوا مَنْ بأيديهم من السبي «الأسرى» إكرامًا

(١) البخاري (٩١٨).

(٢) البخاري (٧٤٢٠).

لأصهار الرسول ﷺ، فما كانت امرأة أعظم بركة على قومها منها، تُوفيت ولها خمس وستون سنة في سنة ست وخمسين وقيل: خمس وخمسين.

٩- أم حبيبة رملت بنت أبي سفيان رضي الله عنه :

هاجرت للحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش الأسدي، وتنصّر وارتد عن الإسلام وثبتت هي فبعث رسول الله ﷺ عمرو بن أمية بكتابه إلى النجاشي يأمره أن يزوجه النبي ﷺ فزوجها به النجاشي، وأصدقها من عنده أربعائة دينار، فبنى بها النبي ﷺ بعد رجوعه من خيبر في صفر سنة سبع، وتوفيت سنة اثنتين وأربعين أو أربع وأربعين.

١٠- صفية بنت حبي بن أخطب رضي الله عنه :

سُيِّت في خيبر، وهي بنت سيد بني النضير، فعرض عليها الإسلام فأسلمت فأعتقها رسول الله ﷺ وتزوجها بعد غزوة خيبر سنة سبع<sup>(١)</sup> وتوفيت سنة خمسين ودُفنت بالقيع.

١١- ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها :

تزوجها النبي ﷺ في ذي القعدة سنة سبع بعد أن تحلل من عمرة القضاء، وقد توفيت سنة إحدى وستين.

❦ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرِمٌ<sup>(٢)</sup>.

فهؤلاء أزواج النبي ﷺ اللاتي دخل بهن، وتوفيت منهن اثنتان في حياة النبي ﷺ، وهما: خديجة، وزينب بنت خزيمة رضي الله عنها، وتوفي رسول الله ﷺ عن التسع البواقي من غير خلاف بين أهل العلم.

(١) البخاري (٣٧١).

(٢) البخاري (١٨٣٧)، ومسلم (١٤١٠)، وانظر تعليق الحافظ ابن حجر على لفظة «وَهُوَ مُحْرِمٌ».

قيل: ومن أزواجه ريحانة بنت عمرو النضرية، وقيل: القرظية، سُيِّت يوم غزوة بني قريظة، فاصطفاها رسول الله ﷺ لنفسه فأعتقها وتزوجها، ثم طلقها تطليقة ثم راجعها، وقيل: بل كانت أمته، وكان يطؤها بملك اليمين. ورجحه ابن القيم<sup>(١)</sup>.

أما مارية القبطية فكانت سارية وهي أم إبراهيم ابن رسول الله ﷺ وتُوفيت سنة ست عشرة ودفنت بالبقيع.

### أولاده ﷺ

كل أولاده ﷺ من ذكر وأنثى من خديجة بنت خويلد، إلا إبراهيم، فإنه من مارية القبطية التي أهداها له المقوقس.

#### فالمذكور من ولده ﷺ:

- ١- القاسم: وبه كان يكنى، وعاش أيامًا يسيرة، توفي وعمره سنتان.
- ٢- عبد الله: قيل: ولد في الإسلام فلقب بالطاهر والطيب، توفي وهو صغير، وكان آخر أولاد النبي ﷺ من خديجة.
- ٣- إبراهيم: ولد بالمدينة، في جمادى الأولى سنة تسع وتوفي في تسع وعشرين من شوال سنة عشر، يوم كسفت الشمس وهو رضيع.



(١) «زاد المعاد» (١/١١٣).

## بناته ﷺ:

١- زينب بنت النبي ﷺ: وهي أكبر بناته ﷺ، وُلدت بعد القاسم، وتزوجها أبو العاص ابن الربيع وهو ابن خالتها هالة بنت خويلد. من أولادها علي وأمامة- وهي التي كان يحملها ﷺ في الصلاة-، توفيت سنة ثمانٍ بالمدينة.

٢- رقية بنت النبي ﷺ: تزوجها عثمان بن عفان رضى الله عنه؛ فولدت له عبد الله ومات بعد ست سنين، ثم ماتت بعده، والنبي في بدر.

٣- أم كلثوم بنت النبي ﷺ: تزوجها عثمان بن عفان بعد رقية رضي الله عنهن جميعاً، ولم تلد له، وتوفيت في شعبان سنة تسع ودفنت بالبقيع.

٤- فاطمة بنت النبي ﷺ: أصغر بناته ﷺ، سيدة نساء أهل الجنة، تزوجها علي بن أبي طالب بعد بدر فأنجبت له الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، وبنتين هما زينب وأم كلثوم، وتوفيت بعد وفاة النبي ﷺ بستة أشهر.

قال النووي رحمه الله: «فالبنات أربع بلا خلاف، والبنون ثلاثة على الصحيح»<sup>(١)</sup>.

قال ابن حجر رحمه الله: «والمثفق عليه من أولاده منها أي: خديجة: القاسم وبه كان يكنى، مات صغيراً قبل المبعث أو بعده، وبناته الأربع: زينب ثم رقية ثم أم كلثوم ثم فاطمة، وقيل: كانت أم كلثوم أصغر من فاطمة، وعبد الله وُلد بعد المبعث فكان يقال له: الطاهر والطيب، ويقال: هما أخوان له، وماتت الذكور صغيراً باتفاق»<sup>(٢)</sup>.



(١) «تهذيب الأسماء» (١/٣٧).

(٢) «فتح الباري» (٧/١٣٧).

## ذكر فضائله ﷺ

□ أقسم الله بحياته دون غيره:

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَعَنَّاكَ إِنَّمَمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر: ٧٢].

«لَعَنَّاكَ»: وَحَيَاتِكَ يَا مُحَمَّدُ! <sup>(١)</sup>.

«سَكْرَتِهِمْ»: ضلالتهم.

«يَعْمَهُونَ»: يتحIRON.

□ صلاة الله وملائكته عليه، وأمر المؤمنين بذلك:

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

❁ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَّى صَلَاةَ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا» <sup>(٢)</sup>.

□ لم يخاطبه ﷺ باسمه مجرداً:

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ٦٤].

□ شرح الله صدره ﷺ:

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح: ١].

❁ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَاهُ جِبْرِيلُ وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ

الغلمان، فَأَخَذَهُ فَصْرَعَهُ وَشَقَّ عَنْ قَلْبِهِ، فَاسْتَخْرَجَ الْقَلْبَ، ثُمَّ شَقَّ الْقَلْبَ

(١) انظر تفسير الطبري (١٧ / ١١٨).

(٢) مسلم (٤٠٨).

فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عَلَقَةً، فَقَالَ: هَذِهِ حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ. قَالَ: فَعَسَلَهُ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مِنْ مَاءِ رَمَزَمٍ، ثُمَّ لَأَمَهُ، ثُمَّ أَعَادَهُ فِي مَكَانِهِ. قَالَ: وَجَاءَ الْغُلَامَانُ يَسْعَوْنَ إِلَى أُمِّهِ - يَعْنِي ظَنْرَهُ - فَقَالُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ! قَالَ: فَاسْتَقْبَلُوهُ وَهُوَ مُنْتَبِعُ اللَّوْنِ. قَالَ أَنَسٌ: وَكُنْتُ أَرَى أَثَرَ الْمَخِيطِ فِي صَدْرِهِ<sup>(١)</sup>.

«لَأَمَهُ»: أي: ضَمَّ بعضه إلى بعض.

«ظَنْرُهُ»: مرضعته.

«مُنْتَبِعُ اللَّوْنِ»: أي: متغير اللون، يقال: انتقع لونه، إذا تغير من حزن أو فرح.

«أَثَرَ الْمَخِيطِ»: الإبرة.

❖ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فُرِحَ عَنِ سَقْفِ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ عليه السلام فَفَرَجَ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ رَمَزَمٍ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُتَمَلِّي حِكْمَةٍ وَإِيَانًا، فَأَفْرَعُهُ فِي صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقَهُ...»<sup>(٢)</sup>.

«فُرِحَ»: فتح.

«أَطْبَقَهُ»: ضَمَّهُ.

□ وضع الله وزره ﷺ:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ ۗ﴾ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴿الشَّح: ٢، ٣﴾.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ۗ﴾ [الفتح: ٢].

❖ وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟! قَالَ: «أَفَلَا أَحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا؟!»<sup>(٣)</sup>.

(١) إسناده صحيح: أخرجه أحمد (٣/١٤٩).

(٢) البخاري (٣٤٩)، ومسلم (١٦٣).

(٣) البخاري (٤٨٣٧)، ومسلم (٧٣١).

«تَنْفَطَرُ»: تتشقق.

□ رفع الله ﷻ ذكركه ﷺ:

رفع الله ﷻ ذكر نبيه ﷺ قال تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الشرح: ٤]. رفعاً بلغت قمته الشهادة التي لا يكون الشخص مسلماً إلا إذا نطق بها، فضلاً عن قرآن اسمه ﷺ باسمه ﷻ في القرآن الكريم، فقرن الله العظيم الإله الحق المعبود اسمه باسم رسوله في مواضع كثيرة، فقال: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ﴾ [التوبة: ٦٢] وقال: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [النساء: ١٣]، وفي الأذان، والإقامة، والتشهد في الصلاة، وخطبة الجمعة، والعيدين، وفي خطبة النكاح، وجعل الصلاة والتسليم عليه ﷺ عبادة للمسلمين حيث قال: ﴿يَتَأَيُّمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلَواتٌ عَلَيْهِ وَسَلَامٌ وَسَلَامٌ وَسَلَامٌ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

وتسميته رسول الله، ونبي الله، وذكره في كتب الأولين فقال تعالى حكاية عن عيسى بن مريم عليهما السلام: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦]. والله در حسان بن ثابت رضي الله عنه القائل:

أَعْرُ، عَلَيْهِ لِلنَّبِوةِ خَاتَمٌ      مِنْ اللَّهِ مَشْهُودٌ بِلُوحٍ وَبِشْهَدِ

وَضَمَّ الْإِلَهَ اسْمَ النَّبِيِّ إِلَى اسْمِهِ	إِذَا قَالَ فِي الْخَمْسِ الْمُوَدَّنِ أَشْهَدُ
وَشَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِيَجْلِسَ	فَذُو الْعَرْشِ عَمُودٌ وَهَذَا مُحَمَّدٌ.

□ وجده الله ﷻ يتيمًا فأواه، وضالًا فهداه، وعانلاً فأغناه:

فقال تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ۖ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ۖ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾ [الضحى: ٦-٨].

قال ابن كثير رحمته: «قال تعالى يعدد نعمه على عبده ورسوله محمد، صلوات الله وسلامه عليه: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾، وذلك أن أباه توفى وهو حمل في بطن أمه، وقيل: بعد أن ولد عليه، ثم توفيت أمه آمنة بنت وهب وله من العمر ست سنين. ثم كان في كفالة جده عبد المطلب، إلى أن توفي وله من العمر ثمان سنين. فكفله عمه أبو طالب، ثم لم يزل يحوطه وينصره ويرفع من قدره ويؤقره، ويكف عنه أذى قومه بعد أن ابتعثه الله على رأس أربعين سنة من عمره، هذا وأبو طالب على دين قومه من عبادة الأوثان، وكل ذلك بقدر الله وحسن تدبيره، إلى أن توفي أبو طالب قبل الهجرة بقليل، فأقدم عليه سفهاء قريش وجهاهم، فاختار الله له الهجرة من بين أظهرهم إلى بلد الأنصار من الأوس والخزرج، كما أجرى الله سنته على الوجه الأتم والأكمل. فلما وصل إليهم آووه ونصروه وحاطوه وقاتلوا بين يديه عليه أجمعين، وكل هذا من حفظ الله له، وكلاءته وعنايته به. وقوله: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾ كقوله: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدَى إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢].

وقوله: ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾ أي: كنت فقيرًا ذا عيال، فأغناك الله عن سواه، فجمع له بين مقامي الفقير الصابر والغني الشاكر، صلوات الله وسلامه عليه.

وقال قتادة في قوله: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾ ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾ [الصحى: ٦-٨] قال: كانت هذه منازل الرسول عليه قبل أن يعثه الله عليه.<sup>(١)</sup>

#### □ بعثه الله ﷺ في خير القرون:

﴿عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي عَنِ النَّبِيِّ عليه قَالَ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»<sup>(٢)</sup>.

(١) «تفسير ابن كثير» (٨/٤٢٧).

(٢) البخاري (٢٦٥٢)، ومسلم (٢٥٣٣).

□ فضله الله برحلة الإسراء والمعراج ﷺ :

قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنَيْنَا حَوْلَهُ لِئَلْنُذِرَ لِرَبِّهِ مِنَ الْآيَاتِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١].

□ جعل أمته ﷺ خير الأمم:

قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

✽ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ قَالَ: خَيْرِ النَّاسِ لِلنَّاسِ تَأْتُونَ بِهِمْ فِي السَّلَاسِلِ فِي أَعْنَاقِهِمْ حَتَّى يَدْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ<sup>(١)</sup>.  
معناه: يُؤَسَّرُونَ وَيُقَيَّدُونَ، ثُمَّ يُسَلَّمُونَ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ.

✽ عَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَنْتُمْ تُوفُونَ سَبْعِينَ أُمَّةً، أَنْتُمْ آخِرُهَا، وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ ﷻ»<sup>(٢)</sup>.

□ أعطاه الله ﷻ المقام المحمود:

قال تعالى لنبية ﷻ: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩].

وفسر المقام المحمود بما ورد في حديث الشفاعة حيث قال ﷺ: «...فَأَنْطَلِقُ فَأَتِي نَحْتِ الْعَرْشِ، فَأَقْعُ سَاجِدًا لِرَبِّي ﷻ، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ! ازْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ نُعْطَهُ، وَاشْفَعْ تُشْفَعْ. فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ: أُمَّتِي يَا رَبِّ! أُمَّتِي يَا رَبِّ! أُمَّتِي يَا رَبِّ! فَيَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ! أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ

(١) البخاري (٤٥٥٧).

(٢) إسناده حسن: أخرجه أحمد (٣/٥)، وعبد بن حميد (٤٠٩)، وغيرهما.

مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ ...» (١).

□ أعطاه الله ﷻ الكوثر :

قال تعالى ممتناً على عبد ورسوله محمد ﷺ: ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ [الكوثر: ١].  
 \* عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾؟ قَالَتْ: مَهْرٌ أُعْطِيَهُ نَبِيِّكُمْ ﷺ، سَاطِئًا عَلَيْهِ دُرٌّ مَجُوفٌ، أُنَيْتُهُ كَعَدَدِ النُّجُومِ (٢).

□ أول من يفتح له باب الجنة ، وأول من يشفع فيها :

\* عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «آتِي بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَاسْتَفْتِحْ، فَيَقُولُ الْخَازِنُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ. قَالَ: يَقُولُ: بِكَ أُمِرْتُ أَنْ لَا أَفْتَحَ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ» (٣).  
 وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ يَشْفَعُ فِي الْجَنَّةِ، وَأَنَا أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ تَبَعًا» (٤).

□ جعله الله شهيداً على أمته ، وجعل أمته شهداء على الناس :

قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة: ١٤٣].

\* وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُدْعَى نُوحٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَبِّ. فَيَقُولُ: هَلْ بَلَغْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ. فَيُقَالُ

(١) البخاري (٤٧١٢)، ومسلم (١٩٤) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) البخاري (٤٩٦٥).

(٣) مسلم (١٩٧).

(٤) مسلم (١٩٦).

لَأُمَّتِهِ: هَلْ بَلَّغْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ. فَيَقُولُ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ. فَتَشْهَدُونَ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ ﴿وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾، وَالْوَسَطُ: الْعَدْلُ ﴿١﴾.

□ فضل ﷺ على سائر الأنبياء بأمور:

﴿عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا؛ وَإِنَّمَا رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتُهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ، وَأَجَلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ»﴾ (٢).

□ أوتي ﷺ جوامع الكلم ومفاتيح خزائن الأرض:

﴿عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، فَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَوَضِعَتْ فِي يَدِي»﴾ (٣).

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَقَدْ ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنْتُمْ تَنْتَلُونَهَا. «تَنْتَلُونَهَا»: تَسْتَخْرِجُونَهَا.

(١) البخاري (٤٤٨٧)، ومسلم (٢٩٦١).

(٢) البخاري (٤٣٨)، ومسلم (٥٢١).

(٣) البخاري (٢٩٧٧)، ومسلم (٥٢٣).

□ هو سيد ولد آدم وأول من تنشق عنه الأرض ﷺ :

✽ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ، وَأَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ، وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ»<sup>(١)</sup>.

«أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ»: السيد هو الذي يفوق قومه في الخير. وقيل: هو الذي يُفزع إليه في النوائب والشدائد فيقوم بأمرهم، ويتحمل عنهم مكارههم ويدافع عنهم.

□ شريعته ﷺ ناسخة لجميع الشرائع :

✽ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ؛ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ أَوْ نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَا يُؤْمِنُ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ»<sup>(٢)</sup>.

□ صاحب الوسيلة - وهي أعلى درجة في الجنة - :

✽ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا سَمِعْتُمْ مُؤَذِّنًا فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ؛ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا لِي الْوَسِيلَةَ؛ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ»<sup>(٣)</sup>.



(١) مسلم (٢٢٧٨).

(٢) مسلم (١٩٣).

(٣) مسلم (٣٨٤).

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ

وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١].

- ١ - شكل النبي ﷺ
- ٢ - فعال النبي ﷺ
- ٣ - أخلاق النبي ﷺ
- ٤ - أدوات النبي ﷺ